

"أثر التحول الرقمي على التدقيق الاستراتيجي: الدور الوسيط لجودة التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية"

مصدر الرسالة: متاحة على موقع جامعة الشرق الأوسط (MEU)، عمان،
الأردن – مكتبة الرسائل الجامعية 2024.

الرابط: <https://www.meu.edu.jo/libraryTheses/2024>

سامر بنون



المقدمة

تناول الإطار النظري للرسالة (الفصل الثاني) ثلاثة محاور رئيسية هي التحول الرقمي بأبعاده (العمليات الرقمية، نموذج العمل، التأثير على الأفراد، أنشطة العملاء الرقمية)، والتدقيق الاستراتيجي بأبعاده (الالتزام بمبادئ الحوكمة، إدارة العمليات والتكنولوجيا، إدارة المخاطر، التخطيط الاستراتيجي)، وجودة التدقيق الداخلي كمتغير وسيط. كما تضمّن الفصل الثاني عرضاً للدراسات السابقة باللغتين العربية والإنجليزية، واختتم بنموذج الدراسة المقترح.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث التأصيل النظري والفلسفي

تعاني الرسالة من ضعف واضح في التأصيل النظري العميق. فالإطار النظري جاء وصفيّاً بدرجة كبيرة، حيث اكتفت الباحثة بسرد المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالتحول الرقمي والتدقيق الاستراتيجي وجودة التدقيق الداخلي دون تبني نظرية رئيسية واحدة أو أكثر تُوطّر الدراسة فلسفياً وتربط بين متغيراتها. فمثلاً، كان من المناسب جداً استخدام نظرية الوكالة لتفسير العلاقة بين التدقيق الداخلي والحوكمة، أو نظرية الطوارئ لتفسير تأثير البيئة التكنولوجية المتغيرة على الممارسات التدقيقية، أو نظرية القبول التكنولوجي لتفسير تبني التحول الرقمي في البنوك. غياب مثل هذه النظريات يُضعف الأساس الفكري للدراسة ويجعلها أقرب إلى التقرير الوصفي منها إلى البحث العلمي المؤصل.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث شمولية المتغيرات وأبعادها

اعتمدت الباحثة على أربعة أبعاد للتحويل الرقمي (العمليات الرقمية، نموذج العمل، التأثير على الأفراد، أنشطة العملاء الرقمية)، وهي أبعاد معقولة لكنها لم تشمل جوانب جوهرية أخرى مثل البنية التحتية التكنولوجية، والثقافة التنظيمية الرقمية، والأمن السيبراني، وتحليلات البيانات الضخمة، وهي عناصر حيوية في سياق التحويل الرقمي للبنوك التجارية. كذلك، فإن قصر التدقيق الاستراتيجي على أربعة أبعاد فقط دون تناول بُعد الابتكار في أساليب التدقيق أو التدقيق المستمر (Continuous Auditing) يمثل فجوة ملحوظة خاصة في سياق التحويل الرقمي.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث حداثة المصادر وتنوعها

على الرغم من أن الرسالة مقدّمة عام 2024، إلا أن الحكم على حداثة المراجع يتطلب فحصاً دقيقاً لقائمة المراجع. والملاحظ أن الدراسات السابقة التي عرضتها الباحثة تتوزع بين العربية والإنجليزية وهو أمر إيجابي، إلا أن الاعتماد الكبير على مراجع عربية وإقليمية قد يُقلّل من عمق الإطار النظري مقارنة بالاعتماد على الأدبيات العالمية المنشورة في دوريات ذات تصنيف عالٍ مثل دوريات Scopus و Web of Science. كان من المفترض الرجوع إلى أعمال باحثين بارزين في مجال التدقيق الرقمي مثل أعمال Vasarhelyi في التدقيق المستمر، أو أعمال Westerman و Bonnet في التحول الرقمي المؤسسي.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث الربط بين المتغيرات

يُلاحظ أن الإطار النظري قدّم كل متغير بمعزل عن الآخر، فجاء عرض التحول الرقمي في قسم منفصل، والتدقيق الاستراتيجي في قسم آخر، وجودة التدقيق الداخلي في قسم ثالث، دون وجود مبحث واضح يربط بين هذه المتغيرات الثلاثة نظرياً ويوضّح الآلية التي يؤثر بها التحول الرقمي على التدقيق الاستراتيجي من خلال جودة التدقيق الداخلي. هذا الفصل بين المتغيرات يجعل القارئ يتساءل عن المنطق النظري (Theoretical Rationale) الذي يبرر العلاقة الوسيطة المفترضة. فالنموذج المقترح يفترض أن جودة التدقيق الداخلي تتوسط العلاقة، لكن التبرير النظري لهذا التوسط ضعيف.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث نموذج الدراسة

نموذج الدراسة المقترح واضح بصرياً ويتضمن متغيراً مستقلاً (التحول الرقمي)، ومتغيراً تابعاً (التدقيق الاستراتيجي)، ومتغيراً وسيطاً (جودة التدقيق الداخلي). إلا أن النموذج يفتقر إلى متغيرات ضابطة (Control Variables) مثل حجم البنك، وعمر البنك، ونسبة الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات، وهي عوامل قد تؤثر جوهرياً في العلاقة المدروسة. كما لم يُراعِ النموذج إمكانية وجود متغيرات معدّلة (Moderating Variables) مثل الثقافة التنظيمية أو حجم قسم التدقيق الداخلي أو مستوى الكفاءات الرقمية لدى المدققين.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث الدراسات السابقة

تم تخصيص حيز جيد للدراسات السابقة، وقد عُرضت بالتسلسل الزمني وشملت دراسات عربية وأجنبية. غير أن عدة ملاحظات نقدية ترد على هذا الجزء: أولاً، العرض جاء سردياً تلخيصياً في الغالب دون مقارنة منهجية عميقة بين الدراسات من حيث المنهجية والنتائج والفجوات. ثانياً، لم تقدم الباحثة جدولاً تحليلياً شاملاً يقارن بين الدراسات من حيث المتغيرات والمنهج والعينة والنتائج والفجوات، وهو ما كان سيُعزز الموقع النقدي للباحثة. ثالثاً، الفجوة البحثية التي حددتها الباحثة (الجمع بين التحول الرقمي والتدقيق الاستراتيجي بتوسيط جودة التدقيق الداخلي في البنوك الأردنية) تبدو وصفية أكثر منها تحليلية، إذ لم تُوضَّح لماذا يُعدّ هذا الجمع ضرورياً من الناحية النظرية وليس فقط لأنه لم يُدرّس سابقاً.

7. من حيث التعريفات الإجرائية

قدّمت الباحثة تعريفات اصطلاحية وإجرائية لمتغيرات الدراسة في الفصل الأول، وهو أمر إيجابي. لكن التعريفات الإجرائية لبعض الأبعاد جاءت عامة وغير مرتبطة بشكل دقيق بالسياق المصرفي الأردني. فمثلاً، تعريف "أنشطة العملاء الرقمية" كان يحتاج إلى مزيد من التخصيص ليعكس طبيعة الخدمات المصرفية الرقمية في الأردن تحديداً.

تقييم مدى ملائمة وشمولية الإطار النظري

نقاط القوة:

الإطار النظري يتناول موضوعاً معاصراً وذا أهمية عملية كبيرة في ظل التسارع الرقمي الذي تشهده البنوك العربية والأردنية. اختيار متغير وسيط (جودة التدقيق الداخلي) يُضيف عمقاً للنموذج البحثي مقارنة بالنماذج ذات العلاقة المباشرة فقط. كما أن التصنيف الرباعي لأبعاد كلٍّ من التحول الرقمي والتدقيق الاستراتيجي يُوفّر بنية تحليلية منظمة. وأخيراً، فإن تضمين دراسات سابقة باللغتين العربية والإنجليزية يُثري الخلفية البحثية.

نقاط الضعف:

يعاني الإطار النظري من غياب التأسيس للنظري بنظرية أو نظريات محددة تُفسّر العلاقات بين المتغيرات، وهذا يُعدّ من أبرز نقاط الضعف. كذلك يظهر ضعف الربط التكاملي بين أجزاء الإطار النظري الثلاثة، حيث جاء كل متغير في جزيرة منعزلة. يُضاف إلى ذلك إغفال متغيرات مهمة مثل المتغيرات الضابطة والمعدّلة، والاعتماد على أسلوب سردي وصفي في عرض الدراسات السابقة دون تحليل نقدي مقارنة معمّق. وأخيراً، فإن عدم مناقشة التحديات والقيود المنهجية للدراسات السابقة يُضعف الموقع النقدي للباحثة.

الخلاصة النقدية

يمكن تقييم الإطار النظري لهذه الرسالة بأنه مقبول من حيث البنية والتنظيم، لكنه دون المستوى المطلوب لرسالة أكاديمية متقدمة من حيث العمق النظري والتأصيل الفلسفي. فالإطار النظري ينجح في تقديم عرض وصفي شامل نسبياً لمتغيرات الدراسة، لكنه يفتقر إلى الأساس التفسيري الذي يُميّز البحث الأكاديمي الرصين عن التقارير الوصفية. وفي سياق مقرر الدراسات النقدية ((RSC813، فإن هذه الرسالة تمثل نموذجاً جيداً للتدريب على مهارات النقد الأكاديمي، حيث تتيح للطالب التعرف على نقاط القوة والضعف الشائعة في بناء الأطر النظرية في رسائل إدارة الأعمال العربية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

